



165742 - حكم الجهر بالدعاء للمريض وتأمين الآخرين على دعائه

السؤال

كنت أنا وبعض الإخوة نزور مريضا ، فقام أحد الجالسين بالدعاء للمريض بصوت عالٍ لئيمٍ وراءه ، فهل يجوز ذلك؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الدعاء للمريض من آداب العيادة المستحبة ، إذ هو أحوج ما يكون إلى دعاء الصالحين ، ليخفف الله عنه ما به ، ولتقوى عزيمته ، وتنجبر نفسه التي كسرها المرض والابتلاء .
وهكذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم :

فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم حين عاده أنه (وضع يده على جبهته ، ثم مسح يده على وجهي وبطني ، ثم قال : اللهم اشف سعداً ، وأتم له هجرته ، فما زلت أجد برده على كبدِي فيما يُحال إليَّ حتى الساعة)

رواه البخاري (5659) ومسلم (1628)

بل حث على ذلك صلى الله عليه وسلم ، وعلمنا صيغة الدعاء التي يرجى بسببها الإجابة والشفاء .

فعن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ ، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ)

رواه أبو داود (3106) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود "

يقول الإمام النووي رحمه الله :

" يستحب للعائد إذا طمع في حياة المريض أن يدعوه ، سواء رجا حياته أو كانت محتملة ، وجاء في الدعاء للمريض أحاديث صحيحة كثيرة جمعتها في كتاب "الأذكار"..... ثم ذكر طرفا منها - "انتهى باختصار من "المجموع" (5/112) ولا فرق في استحباب الدعاء للمريض بين الفرد والجماعة ، فالفرد يستحب له أن يدعوا سراً أو جهراً كما جهر النبي صلى الله عليه وسلم ، والجماعة يستحب لهم أن يدعوا أيضاً فرادى.

ولا حرج ، إن شاء الله ، إذا دعا أحدهم وهو يؤمّنون على دعائه ، إذ التأمين على الدعاء دعاء ، بدليل أن موسى عليه السلام دعا على فرعون وأمّن أخيه هارون على دعائه ، فسمى الله عز وجل ذلك دعاء منها كلّيهما ، فقال سبحانه : (قَالَ قَدْ أَجَيَّبْتُ



دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ .) 89/ يومنس .

يقول الحافظ ابن كثير رحمة الله :

" قال أبو العالية ، وأبو صالح ، وعكرمة ، ومحمد بن كعب القرظي ، والربيع بن أنس : دعا موسى وأمَّنَ هارون ، أي: قد

أجبناكم فيما سألتكم من تدمير آل فرعون " انتهى من " تفسير القرآن العظيم " (4/291)

فإذا دعا أحد العائدين ، وأمَّنَ الآخرون على دعائه : فقد تحققت السنة للجميع ، ونفعت المريض بإذن الله تعالى ، خاصة إذا

كان في أحد الحضور من لا يستحضر دعاء يدعو به بنفسه ، أو كان ذلك الدعاء الجماعي لأمر عارض يرجحه .

وانظر جواب السؤال رقم : [\(71968\)](#)

والله أعلم .